خطاط من البحرين

عبدالله عبدالأول عرب

حاوره: أحمد المناعي*

شهدت الساحة الفنية في الوطن العربي و العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة اهتماما واسعا بفن الخط العربي الكلاسيكي، تجلى في العديد من الفعاليات كالمعارض و الندوات و المسابقات، و صدور عدد من المطبوعات و المجلات التي اختصت بتوثيقه و تاريخه و إبراز جمالياته المكنونة، كما كشف النقاب عن كثير من اللوحات و الآثار الخطية النادرة التي طواها النسيان و التي كادت أن تتلف في المخازن و الأقبية المهملة.

وقد تأثرت الساحة الفنية في البحرين بهذه اليقظة تجاه الاهتمام بفن الخط العربي و إحيائه، حيث أقيم عدد من المعارض الخاصة بهذا الفن، و ازدادت مشاركات الخطاطين في المعارض الفنية و المسابقات داخل البحرين و خارجها، مما أوجد من الحركة و النشاط ما دفع ببعض الخطاطين المتمرسين إلى توجيه جهودهم إلى إنتاج لوحات فنية، بعد أن كانوا منشغلين بتسخير الخط في العمل التجاري. كما ساعد على بروز عدد من المواهب الشابة.

و تزخر البحرين حاليا بالعديد من الخطاطين المتميزين في هذا المجال، ومن هؤلاء الخطاط المبدع عبد الإله عرب الذي يعد من أكثرهم نشاطا و إسهاما في المعارض و المسابقات الخاصة بفن الخط العربي.

• كيف كانت بدايتك الفنية، و اهتمامك بالخط العربي بشكل خاص؟

البداية كانت منذ الصغر وأنا في سن التاسعة من عمري، و كان لدي ميل شديد إلى تقليد الكتابة المطبعية في كتب المدرسة، بعد ذلك لم أعرف غير خط الرقعة و النسخ، فبدأت أحاكي هذين النوعين من الخط من كراسات الخط التي حصلت عليها

من المدرسة في المرحلة الابتدائية، و قد لاحظ والدي تعلقي الشديد بتقليد الكتابات الخطية و كان حريصا على قراءة الصحف و المجلات و الكتب فشجعني على تقليد ما فيها من الخطوط و الكتابات، الأمر الذي دفعني إلى تعرّف أنواع أخرى من الخط العربي. و في المرحلة الإعدادية بدأت أكتب خط الرقعة و الديواني و الثلث باجتهاد ودون معرفة بأصول الخط و موازينه الجمالية.

في أواخر الستينيات، في المرحلة الثانوية، حصلت من صديق على كراسة المرحوم هاشم البغدادي و أفدت منها كثيرا. و عرفت أيضا بأن لدينا في البحرين خطاطين، و كنت موئما بخطوطهم من خلال اليافطات التي يكتبونها للمحلات التجارية، أتذكر منهم المرحوم الخطاط عبد الله بهلول و الأستاذ أحمد المناعي و محمد البحارنة.

• أين تعلمت فن الخط العربي؟ ومن هم أساتذتك الذين تتلمذت على أيديهم أو على كراساتهم و نماذجهم الخطية؟

بعد تخرجي في الثانوية العامة، كان هدفي دراسة أصول الخط العربي في بغداد، و لظروف ما لم تتحقق أمنيتي، فاتجهت إلى الوظيفة وعملت كأول خطاط لقوة دفاع البحرين لمدة خمس سنوات، و ظل حلم الدراسة يراودني دائما، و كما يقولون الخط مخفي في تعليم الأستاذ. و في عام ١٩٧٥ بعثت بنماذج خطية إلى مدرسة